قدمه على البديع للاحتياج اليه في نفس البلاغة وتعلق البديع بالتوابع
وهو علم اي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية او اصول
وقواعد معلومة يعرف بها ايراد المعنى الواحد اي المدلول عليه بكلام
مطابق لمقتضى الحال بطرق وتراكيب تختلف في وضوح الدلالة عليه
اي على ذلك المعنى بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه
وبعضها اوضح فاوضح والواضح خفي بالنسبة الى الاوضح فلاجاجة
الى ذكر الخفا وتقييد الاختلاف بالوضوح ليخرج معرفة ايراد المعنى
الواحد بطرق تختلف في اللفظ والعبارة واللام في المعنى الواحد
للاستغراق العرفي اي كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم
وارادته فلو عرف احد ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق
مختلفة لم يكن ذلك عالما بالبيان ثم لما لم يكن كل دلالة قابلاً
للوضوح والخفا اراد ان يشير الى تقسيم الدلالة وتعيين ما هو
المقصود هاهنا فقال ودلالة اللفظ يعني دلالته الوضعية
وذلك لان الدلالة هي كون الشي بحيث يلزم من العلم به العلم
بشي آخر والاول الدال والثاني المدلول ان كان لفظا فالدلالة
لفظية والا فغير لفظية كدلالة الخطوط والعقود
والنصب والاشارات وهي كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى
عند الاطلاق بالنسبة الى العالم بوضعه وهذه الدلالة اما
على تمام ما وضع اللفظ له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق

او على جزئه كدلالة الانسان على الحيوان او على خارج عنه كدلالة
الانسان على الضاحك ويسمى الاولى اي الدلالة على ما وضع له
وضعية لان الواضع انما وضع اللفظ لتمام المعنى ويسمى
كل من الاخيرين اي الدلالة على الجزء الخارج عقلية لان دلالة
اللفظ على الجزء والخارج انما هي من جهة حكم العقل بان حصول الكل
او الملزوم يستلزم حصول الجزء واللازم والمنطقيون يسمون
الثلاثة وضعية باعتبار ان للوضع مدخلاً فيها ويخصون
العقلية بما يقابل الوضعية والطبيعية كدلالة الدخان على
النار ويخص الاولى من الدلالات الثلاث بالمطابقة لتطابق
اللفظ والمعنى والثانية بالتضمن لكون الجزء في ضمن الموضوع
له والثالثة بالالتزام لكون الخارج لازما للموضوع له فان قلت
اذا فرضنا لفظا شمسا كان بين الكل وجزئه ولازمه كلفظ الشمس
المشترك مثلا بين الجرم والشعاع ومجموعهما فاذا اطلق على
المجموع مطابقة واعتبرت دلالته على الجرم تضمنا او الشعاع التزاما
فقد صدق عليها هذا التضمن والالتزام انها دلالة اللفظ على
تمام الموضوع له واذا اطلق على الجرم والشعاع مطابقة
صدق عليها انها دلالة اللفظ على جزء الموضوع له اولازمه
وحينئذ ينتقض تعريف كل من الدلالات الثلاث بالاخريين
فالجواب ان قيد الحيثية ماخوذة في تعريف الامور التي تختلف

Copyright Ongoing Sadhana Project

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)